عليه السلام بعصاه فصار قملا فاحفت ابشارهم واشعارهم واشفار عيونهم
وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري ومنعهم النوم والقرار فصاحوا
وصرخوا ففزع فرعون الى موسى عليه السلام وقالوا انا نتوب فادع لنا
ربك يكشف عنا هذا البلا فدعا موسى فرفع الله القمل عنهم بعدما اقام
عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث اعمالهم
وقالوا ما كنا احق ان نستيقن انه ساحر منا اليوم جعل الرمل دوابا
ولم يومنوا فدعا موسى عليه السلام عليهم بعدما اقاموا شهرا في عافية
فارسل الله تعالى عليهم الضفادع فامتلات منها بيوتهم واطعمتهم وانيتهم
فلا يكشف احدهم عن ثوبه ولا طعام ولا شراب الا وجد فيه الضفادع
وكان الرجل يجلس في الضفادع الى رقبته ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع
في فيه وكانت تثب في قدورهم فتفسد عليهم طعامهم وتطفي نيرانهم وكان
احدهم يضطجع فتركبه الضفادع فيكون عليه ركاما حتى لا يستطيع ان
ينصرف الى شقه الاخر ويفتح فاه الى اكلة فيسبق الضفدع الاكلة الى
فيه ولا يعجن عجينا ولا يفتح قدرا الا امتلا ضفادع وعن ابن عباس
ان الضفادع كانت برية فلما ارسلها الله تعالى الى ال فرعون سمعت
واطاعت فجعلت تلقي نفسها في القدور وهي تغلي وفي التنانير
وهي تفور فاثابها الله تعالى بحسن طاعتها برد الماء فلقوا منها اذى
شديدا فشكوا الى موسى عليه السلام وقالوا ارحمنا هذه المرة فما
بقي الا ان نتوب التوبة النصوح ولا نعود فاخذ عهودهم ومواثيقهم ثم
دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بان اماتها وارسل عليها المطر والريح
فاحتملتها الى البحر بعدما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت
ثم نقضوا العهد ولم يومنوا وعادوا لكفرهم واعمالهم الخبيثة فدعا
عليهم بعدما اقاموا شهرا في عافية فارسل الله تعالى عليهم الدم فصارت

مياههم

١٦٧

مياههم كلها دما فما يستقون من بئر ولا نهر الا وجدوه دما عبيطا احمر فشكوا
الى فرعون وقالوا ليس لنا شراب فقال انه سحركم فقالوا من اين سحرنا
ونحن لا نجد في اوعيتنا شيئا من الماء الا دما عبيطا وكان فرعون لعنه
الله يجمع بين القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي
الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما ويقومان الى الجرة فيها الماء فيخرج
للاسرائيلي ماء وللقبطي دما حتى كانت المراة من ال فرعون تاتي المراة
من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من فيك فتمجه في
فيها فتاخذه في فيها فاذا مجته في فيها صار دما واعترى فرعون
العطش حتى انه ليضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها
صار ماؤها دما فمكثوا على ذلك سبعة ايام لا يشربون الا الدم
فاتوا موسى فشكوا اليه ما يلقونه وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا
هذا الدم فنومن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى عليه
السلام ربه فكشفه عنهم وقيل الدم الذي سلط عليهم الرعاف وقوله
تعالى ايات نصب على الحال مفصلات اي مبينات لا تشكل على عاقل انها
ايات الله تعالى ونقمته عليهم او مفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين
كل ايتين منها شهر وكان امتداد كل واحدة اسبوعا كما مر الاخبار به
الجيدة ثم قيل ان موسى عليه السلام لبث فيهم بعد ما غلب السحرة واموا
بوعشرين سنة يريهم هذه الايات على مهل فاستكبروا عن الايمان فلم
يومنوا وكانوا اي فرعون وقومه قوما مجرمين اي كافرين ولما وقع عليهم
الرجز اي نزل بهم العذاب وهو ما ذكره الله تعالى من الطوفان وما بعده
وقال سعيد بن جبير الرجز الطاعون فمات منهم من القبط في يوم واحد
سبعون الفا فتركوا على حالهم غير مدفونين وقال الامام الرازي والقول
الاول اولى لان لفظ الرجز معرف بحرف الالف واللام فينصرف الى المعهود

Copyright © King Saud University